من وساوس الشيطان نحو ذلك او فعل ذلك لمصالح جمة وللابتلاء والتمحيص
فان قلت كيف مواقع الجمل التي بعد قوله وطائفة قلت قد اهمتهم
صفة لطائفة ويظنون صفة اخرى او حال بمعنى قد اهمتهم انفسهم ظانين
واستئناف على وجه البيان للجملة قبلها ويقولون بدل من يظنون فان قلت
كيف صح ان يقع ما هو مسئلة عن الامر بدلا من الاخبار بالظن قلت كانت
مسئلتهم صادرة عن الظن فلذلك جاز ابداله منه ويخفون حال من يقولون وقل ان
الامر كله لله اعتراض بين الحال وذي الحال ويقولون بدل من يخفون والاجود
ان يكون استئنافا استزلهم طلب منهم الزلل ودعاهم اليه ببعض ما كسبوا من
ذنوبهم والمعنى ان الذين انهزموا يوم احد كان السبب في توليهم انهم اطاعوا
الشيطان فاقترفوا ذنوبا فلذلك منعتهم التاييد وتقوية القلوب حتى تولوا
وقيل استزلال الشيطان اياهم هو التولي وانما دعاهم اليه بذنوب قد تقدمت لهم
لان الذنب يجر الى الذنب كما ان الطاعة تجر الى الطاعة ويكون لطفا فيها وقال
الحسن استزلهم بقبول ما زين لهم من الهزيمة وقيل ببعض ما كسبوا هو تركهم المركز
الذي امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثبات فيه فجرهم ذلك الى الهزيمة وقيل
ذكرهم تلك الخطايا فكرهوا لقاء الله معها فاخروا الجهاد حتى يصلحوا امرهم
ويجاهدوا على حال مرضية فان قلت لم قيل ببعض ما كسبوا قلت هو كقوله
تعالى ويعفوا عن كثير ولقد عفا الله عنهم لتوبتهم واعتذارهم والله غفور للذنوب
حليم لا يعاجل بالعقوبة وقالوا لاخوانهم اي لاجل اخوانهم كقوله وقال الذين كفروا
للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه ومعنى اخوة اتفاق الجنس او النسب اذا
ضربوا في الارض اذا سافروا فيها وابعدوا للتجارة او غيرها او كانوا غزى جمع
غاز كعاف وعفى وفي قوله عفى الحياض اجون وقرئ بتخفيف الزاء على حذف التاء
من

ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور حليم

يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم

لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم

من غزاة فان قلت كيف قيل اذا ضربوا مع قالوا قلت هو على حكاية الحال
الماضية كقوله حين يضربون في الارض في مثلها ليكون لهم عدوا وحزنا ولا يكونوا
بمعنى ولا تكونوا مثلهم في النطق بذلك القول واعتقاده ليجعله الله حسرة في قلوبهم
خاصة ويصون منها قلوبكم فان قلت ما معنى اسناد الفعل الى الله تعالى قلت
معناه ان الله عز وجل عند اعتقادهم ذلك المعتقد الفاسد يضع الغم والحسرة
في قلوبهم ويضيق صدورهم عقوبة فاعتقاده فعلهم وما يكون عنده من الغم
والحسرة وضيق الصدر فعل الله عز وجل كقوله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما
يصعد في السماء ويجوز ان يكون ذلك اشارة الى ما دل عليه النهي اي لا تكونوا مثلهم
ليجعل الله انتفاء كونكم مثلهم حسرة في قلوبهم لان مخالفتهم فيما يقولون ويعتقدون
ومضادتهم مما يغمهم ويغيظهم والله يحيي ويميت رد لقولهم اي الامر بيده قد يحيي
المسافر والغازي ويميت المقيم والقاعد كما يشاء وعن خالد بن الوليد انه قال
عند موته ما في موضع شبر الا وفيه ضربة او طعنة وها انا اموت كما يموت
العير فلا نامت اعين الجبناء والله بما تعملون بصير فلا تكونوا مثلهم وقرئ
بالياء يعني الذين كفروا ولمغفرة جواب القسم وهو ساد مسد جواب الشرط
وكذلك لالى الله تحشرون كذب الكافرين اولا في زعمهم ان من سافر من اخوانهم
او غزا لو كان بالمدينة لما مات ونهى المسلمين عن ذلك لانه سبب التقاعد عن الجهاد
ثم قال لهم ولئن تم عليكم ما تخافونه من الهلاك بالموت او القتل في سبيل الله فان
ما تنالونه من المغفرة والرحمة بالموت في سبيل الله خير مما تجمعون من الدنيا ومنافعها
لو لم تموتوا وعن ابن عباس رضي الله عنه خير من طلاع الارض ذهبة حمراء وقرئ بالياء
اي يجمع الكفار لالى الله تحشرون لالى الرحيم الواسع الرحمة المثيب العظيم الثواب
تحشرون ولوقوع اسم الله هذا الموقع مع تقديمه وادخال اللام على الحرف المتصل به

ولئن قتلتم في سبيل الله او متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون

ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون

Copyright © King Saud University